﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

تفسير الآيات (199-200)

📌**هل تعرفين فضل هذه الآيات الكريمةِ من خواتيم آل عِمران ؟**

🔸 دخل التابعيّ عطاء على أمّنا أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها فروى لنا هذا الحديث:

🔹 عن عطاء قال : [دخَلْتُ أنا وعُبيدُ بنُ عُميرٍ على عائشةَ رضي الله عنها فقالت لِعُبيدِ بنِ عُميرٍ : قد آن لك أنْ تزورَنا فقال : أقولُ يا أمَّهْ كما قال الأوَّلُ : زُرْ غِبًّا تزدَدْ حُبًّا قال : فقالت : دعُونا مِن رَطانتِكم هذه قال ابنُ عُميرٍ : أخبِرينا بأعجَبِ شيءٍ رأَيْتِه مِن رسولِ اللهِ ﷺ قال : فسكَتَتْ ثمَّ قالت : لَمَّا كان ليلةٌ مِن اللَّيالي قال : (يا عائشةُ ذَرِيني أتعبَّدِ اللَّيلةَ لربِّي) قُلْتُ : واللهِ إنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَك وأُحِبُّ ما سرَّك قالت : فقام فتطهَّر ثمَّ قام يُصَلِّي قالت : فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ حجرَه قالت : ثمَّ بكى فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ لِحيتَه قالت : ثمَّ بكى فلم يزَلْ يبكي حتَّى بَلَّ الأرضَ فجاء بلالٌ يُؤذِنُه بالصَّلاةِ فلمَّا رآه يبكي قال : يا رسولَ اللهِ لِمَ تَبكي وقد غفَر اللهُ لك ما تقدَّم وما تأخَّر ؟ قال : (أفلا أكونُ عبدًا شكورًا لقد نزَلَتْ علَيَّ اللَّيلةَ آيةٌ، ويلٌ لِمَن قرَأها ولم يتفكَّرْ فيها {إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} [آل عمران: 190]) الآيةَ كلَّها.

🔹و عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : [بتُّ في بيتِ ميمونة ليلة و النبي ﷺ عِندها لأنظر كيف صلاةُ رسول الله ﷺ بالليل، فتحدّث رسول الله ﷺ مع أهلِهِ ساعة ثم رقد ، فلمّا كان ثُلث الليل الآخر أو بعضه قعد، فنظر إلى السماءِ فقرأ (إنَّ فِي خَلْقِ السَّمواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ثم قام فتوضأ و استنّ ثم صلّى إحدى عشرة ركعة، ثم أذّن بلالٌ بالصلاةِ فصلّى ركعتين ثم خرج فصلّى للناسِ الصبح].

(أمّنا ميمونة هي خالة ابن عباس و كان حينها عمره 11عامًا)

(199) { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّه ومَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للَّه لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّه ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّه سَرِيعُ الْحِسَابِ}.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما معنى الآية الكريمة ؟

ليس أهلُ الكتاب سواء ، فإنّ منهم طائفةٌ يؤمنون بالله و بما أُنزل إليكم من الحق و الهدى، و يؤمنون بما أُنزِل إليهم في كتبهم ،لا يُفرّقون بين رُسل الله، خاضعين مُتذلّلين لله رغبةً في ما عنده ،لا يستبدلون بآياتِ اللهِ ثمنًا قليلًا من متاع الدنيا ، أولئك المتصفون بهذه الصفات لهم ثوابهم العظيم عند ربهم، إنّ الله سريع الحساب على الأعمال و سريع الجزاء عليها.

اذكري سبب نزول الآية الكريمة؟

عن أنسٍ رضي الله عنه قال : [لمّا مات النجاشي قال رسول الله ﷺ: استغفروا لأخيكم، قالوا: أتأمرنا أن نستغفر له و قد مات في الحبشة ؟ فأنزل الله عز وجل :(وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ)]

(200) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

ما معنى الآية الكريمة ؟

ينادي الله المؤمنين في الختام يا أيها المؤمنون:

- **(اصْبِرُوا)**: على جميع ما أمركم الله به ، اصبروا على الطاعات و اصبروا عن المعاصي و اصبروا على أقدار الله.
- **(وَصَابِرُوا)**: غالبوا الكفار بالصبر حتى تنتصروا عليهم، فلا يكونوا هم أصبر منكم.
- **(وَرَابِطُوا)**: أقيموا على الجهاد في سبيل الله و اثبتوا على الثغور .
- **(و اتقوا الله)**: بامتثال أوامره و اجتناب نواهيه.
- **(لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**: لعلكم تفلحون بالفوز بمطلوبكم و النجاةِ من مرهوبكم .

■ هكذا يكون حُسن الختام مع الزهراوَين بعد أن فصّلت الزهراء الأولى منهج الاستخلاف على هذه الارض،

■ جاءت الزهراء الثانية تبين كيفية تطبيق هذا المنهج ؛المتمثل بالعبادة و كيفية الثبات عليه.

■ خُتمت كِلتا الزهراوَين بالدعاء .

■ سورة آل عِمران فيها العملُ الذي هو الدليل الحقيقي على محبةِ الله تعالى، و بعدها كانت الخاتمة بالوصيةِ الجامعةِ للفوز و هي: **الصبر والمصابرة والمُرابطة والتقوى.**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner